

التبيان في تفسير القرآن

(39) يعاقبهم به على طريق التأبيد موجعا شديدا لآلهم (فاتقوا الله) يامعاشر العقلاء (يا اولوا الالباب الذين آمنوا) يعني المؤمنين منهم، وخصهم بالذكر والخطاب، لانهم المنتفعون بذلك دون الكفار. وقوله تعالى (قد أنزلنا اليكم الذكر) قال قوم: أراد بالذكر القرآن لانه سماه ذكرا في قوله (إنا نحن نزلنا الذكر) (1) ذهب اليه السدي وابن زيد، فعلى هذا تقديره أنزل الله اليكم ذكرا وارسل اليكم رسولا، وسماه ذكرا لانه يتذكر به ما يجب العمل به والانتفاء عنه. وقيل إن معنى الذكر الشرف كأنه قال: أنزلنا اليكم شرفا. وقيل: المراد بالذكر الرسول لقوله (فاسألوا أهل الذكر) (2) ذهب اليه الحسن، فعلى هذا يكون (رسولا) بدلا منه، وتقديره أنزل الله اليكم ذكرا هو رسوله. قال الزجاج: تقديره أنزلنا اليك أن ذكر رسولا هو جبرائيل (عليه السلام). قوله تعالى: (رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا) (11) أ الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما) (12) آيتان. _____ (1) سورة 15 الحجر آية 9 (2) سورة 16 النحل آية 43 وسورة 21 الانبياء آية 7 (*)